محمد الشارخ .. "الصخر" الذي أدخل العربية إلى الكومبيوتر

من منا لم يرى أو يسمع بكومبيوتر "صخر" مطلع الثمانينات؟ من منا لا يتذكر كيف بدأت الأحرف العربية تتغلغل في فضاء الحواسيب التي لم تكن ترضى بغير اللغات الأجنبية على أسطحها؟ الفضل يعود لهذا الرجل .. محمد الشارخ رجل الأعمال الكويتي البارز، مؤسس شركة "صخر" لبرامج الحاسوب، الذي انتقل إلى رحمة الله اليوم الأربعاء السادس من مارس 2024 عن عمر ناهز 82 عاماً، ولمن لا يعرفه، محمد الشارخ هو أول من أدخل اللغة العربية لأنظمة الكمبيوتر، حيث تم اعتبار مشروع الشارخ "حاسوب صخر" من أوائل الحواسيب التي استخدمت اللغة العربية في التاريخ، حيث عمل محمد الشارخ بعد ذلك على تطوير القارئ الآلي والترجمة الآلية والنطق الآلي. وهو بحق رائد البرمجة العربية.

خصص محمد الشارخ كل جهوده لبناء شركته لتعريب الحاسوب منذ عام 1980. فهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة الشركة التي تأسست عام 1982. ولدى محمد الشارخ مسيرة ذاخرة بالعطاء في المجال الاقتصادي والعلمي والأدبي. أنشأ أكثر من مركز تدريب في العديد من الدول العربية، كما عمل في العديد من البنوك وله العديد من المشاركات في العديد من اللجان المالية الاقتصادية المحلية والدولية. وقد نال بفضل أعماله وإنجازاته جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام عام 2021.

من هو محمد الشارخ؟

هو محمد عبد الرحمن عثمان الشارخ، رجل أعمال كويتي وُلد عام 1942، نال البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة عام 1965، كما حصل على درجة الماجستير في التنمية الاقتصادية من كلية ويليامز بولاية ماساتشوستس الأمريكية.

تولى الشارخ عدة مناصب في بلده من أبرزها، نائب مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية، وعضوية مجلس إدارة البنك الدولي للإعمار والتنمية في واشنطن، كما أسس ورأس مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي، وعمل نائباً لرئيس جمعية الاقتصاديين العرب.

وعمل الشارخ نائباً للمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية، وعضواً في مجلس إدارة البنك الدولي للإعمار والتنمية في واشنطن. كما أسس ورأس مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي، وعمل نائباً لرئيس جمعية الاقتصاديين العرب، كما أسس الشركة العالمية للإلكترونيات في الكويت والمملكة العربية السعودية.

أبرز إنجازات محمد الشارخ

محمد الشارخ أسس الشركة العالمية للإلكترونيات في الكويت والسعودية، وخصص كل جهوده لبناء شركة صخر لتعريب الحاسوب منذ عام 1980. وينسب له الفضل في إدخال اللغة العربية إلى الحواسيب أول مرة في التاريخ، وذلك في حِقبة الثمانينيات.

نجحت "صخر" في أن تتغلب على تفوق تقنية المعلومات الإنجليزية على مثيلاتها العربية، وأن تقوم في ذات الوقت بتصحيح الاعتقاد الخاطئ بأنه يمكن تطويع الحلول المطورة في الغرب لتناسب احتياجات المستخدمين العرب.

ومن أهم إنجازات محمد الشارخ:

المعجم العربي المعاصر (معجمي)

معجم محوسب معاصر للغة العربية، تم طرحه على الإنترنت بشكل مجاني عام 2019، يحتوي على 125 ألف معنى وتركيب، كما يحتوي على قاعدة بيانات للمترادفات والمتضادات بلغت 35 ألف مترادف ومتضاد، كما يضم الموقع ثلاثة من أشهر المعاجم التراثية: القاموس المحيط، وتاج العروس، ولسان العرب.

أرشيف الشارخ

يحوي الأرشيف نسخاً من أمهات المجلات العربية القديمة والحديثة، إذ يبلغ عدد المجلات (272 مجلة)، عدد الأعداد فيها (15824 عدداً) من المجلات التي تم إصدارها منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 2010، وعدد المقالات (325 ألفاً و625 مقالة)، وعدد الصفحات (أكثر من مليوني صفحة)، كما يضم الأرشيف ما يزيد عن ربع مليون مقالة متنوعة المواضيع لآلاف الكتاب من مختلف الدول العربية وغير العربية، حيث بلغ عدد الكتاب 52 ألفاً و76 كاتباً عربياً وأجنبياً.

براءات الاختراع

حصلت شركة صخر خلال مسيرة الشارخ على 3 براءات اختراع من مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية وهي:

- التعرف الضوئي على الحروف.

- الترجمة الآلية من العربية للإنجليزية.

- النطق العربي.

محمد الشارخ وتطوير برنامج القرآن الكريم

يعود لمحمد الشارخ الفضل في تطوير برنامج القرآن الكريم، وكتب الحديث التسعة باللغة الإنجليزية للكمبيوتر عام 1985، وكذلك أرشيف المعلومات الإسلامية، وتطوير العديد من البرامج التعليمية والتثقيفية وتعلم البرمجة للناشئة التي تجاوز عددها 90 برنامجاً، ونشر كتب تعليم الحاسوب وتدريب المدرسين.

كما أسَّس الشارخ مشروع "كتاب في جريدة" عام 1997 بالتعاون مع "اليونيسكو"، وفي عام 2016، بدأ في مشروعه الكبير "أرشيف الشارخ" للمجلات الأدبية والثَّقافية العربية وتحميلها على شبكة الإنترنت.

يعود له الفضل في إنشاء معجم محوسب معاصر للغة العربية، تم طرحه على الإنترنت بشكل مجاني عام 2019، يحتوي على 125 ألف معنى وتركيب، كما يحتوي على قاعدة بيانات للمترادفات والمتضادات بلغت 35 ألف مترادف ومتضاد، كما يضم الموقع ثلاثة من أشهر المعاجم التراثية: القاموس المحيط، وتاج العروس، ولسان العرب.

عاشق اللغة العربية ومحب التواصل

يقول صديقه طالب الرفاعي أن ما لم يورده موقع "غوغل" عن أبي فهد (محمد الشارخ) هو أنه عاشق متيّم باللغة العربية، وهو مدمن قراءة، ومتيّم باللوحة التشكيلية، وهو قبل هذا وذاك كاتب قصة قصيرة، وبسوية عالية لا تقل أبداً عن أي كاتب قصة عربي مبدع، ولو أن الشارخ يتوارى خلف تواضعه ولا يعلن عن ذلك، ولم يصل بإصداراته إلا لأصدقائه ومحبيه، وأخيراً هو رجل اقتصاد ومشاريع اقتصادية ناجحة ومنتشرة على اتساع رقعة العالم. ويضيف الرفاعي أن الشارخ قدم "خدمة عظيمة للغة العربية التي ستبقى ما بقيت اللغة وظل الإنسان..إن تعلّق الشارخ باللغة العربية من جهة، وتفكيره العلمي الاقتصادي من جهة، وخفق قلبه العروبي من كل الجهات، جعلته يسخّر جميع إمكاناته لخدمة اللغة العربية، وإيصالها إلى شعوب العالم بأهم وسيلة تعامل بشرية، وأعني بذلك الكمبيوتر".

فارس التواصل الإنساني

كما يكشف الرفاعي أن لمحمد الشارخ علاقات إنسانية وصداقات واسعة على امتداد الوطن العربي والعالم مع علماء مفكرين، وأكاديميين، وأدباء وفنانين تشكيليين، وأنه طوال حياته منذ بدأ دراسته في القاهرة، آل على نفسه أن يكون في وصل دائم مع هؤلاء، وقلة يعلمون أن أبا فهد كان يفتح بيته بشاليهه الجميل، المطل على شاطئ الكويت، طوال العام، ليكون دار استضافة ولقاءات ونقاشات مع مختلف فنانين وكتّاب الوطن العربي، وأنه خلال تلك الاستضافة إنما يكون جسراً إنسانياً نبيلاً لتعريف الفنان والكاتب الصحافي والإعلامي الكويتي بتلك الصفوة من المبدعين والمفكرين. وهذا ما دفعه إلى عمله الكبير في ابتكار وتصميم "أرشيف المجلات الثقافية والأدبية".

مؤلفاته ونشاطه الفني والأدبي

عن مؤلفاته، نشر الشارخ أول قصة كتبها قيس وليلى في المجلة الستينية الطليعية جاليري سنة 1968، وله ثلاث مجموعات قصصية منشورة وهي:

- "عشر قصص" تم نشرها عام 2006

- "الساحة" وتم نشرها عام 2012

- "أسرار" وتم نشرها عام 2017

- رواية "العائلة" التي تم نشرها عام 2018.

وقد اهتم الشارخ كثيرا بالفن والرسم التشكيلي، وهو يمتلك العديد من المقتنيات الخاصة التي تتألف من لوحات فنية من الفن العربي لأبرز الرسامين العرب وغير العرب، ووفقا لصحيفة "الجريدة" الكويتية فإن مجموعته الفنية تكفي لتكوين متحفاً خاصاً.

الجوائز التي نالها محمد الشارخ

بفضل إنجازاته العديدة خاصة في مجال البرمجيات نال محمد الشارخ العديد من الجزائز هذه أهمها:

- جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام – 2021

- جائزة الدولة – المجلس الوطني للثقافة بالكويت – 2018

- جائزة World summit award من ستيبان ميسيتش رئيس جمهورية كرواتيا، ليونيل فرناندز رئيس جمهورية الدومينيكان، وألفريد جوسينباور، المستشار الاتحادي لجمهورية النمسا في احتفالية القمة العالمية – 2007

- جائزة «الاحتواء الإلكتروني» (E-Inclusion) التي منحت لبرنامج «إبصار» للمكفوفين من القمة العالمية حول مجتمع المعلومات – 2007

- الجائزة التقديرية الكبرى ضمن جوائز التقنية العربية خلال معرِض جيتكس – 2005

- جائزة الرواد من مؤسسة الفكر العربي – 2004

- جائزة صاحب الرؤية الإلكترونية – 2002 – تقديراً لانجازاته في مجال صناعة البرامج العربية من قبل مدينة دبي للإنترنت وشركة «أريبيان بزنس»

- جائزة أفضل منتجات – معرِض كومدكس مصر – 1998

- جائزة منتدى النجاحات الخليجية – 1996